

قراءة تفسير أضواء البيان (162 - الإسراء) (220) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمه الله وقوله في هذه الآية الكريمة - [00:00:03](#)

ولتعلموا عدد السنين والحساب بين فيه نعمة اخرى على خلقه وهي معرفتهم عدد السنين والحساب لانهم باختلاف الليل والنهار يعلمون عدد الايام والشهود والاعوام ويعرفون بذلك يوم الجمعة ليصلوا فيه صلاة الجمعة - [00:00:27](#)

ويعرفون شهر الصوم واشهر الحج ويعلمون مضي اشهر العدة لمن تعتد بالاشهر المشار اليها في قوله واللاني يئسن من المحيض من نسائك ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاني لم يحضن - [00:00:50](#)

وقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ويعرفون مضي الاجال المضروبة للديون والاياجارات ونحو ذلك وبين جل وعلا هذه الحكمة في مواضع اخر كقوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا - [00:01:11](#)

وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون وقوله جل وعلا يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج الى غير ذلك من الايات - [00:01:36](#)

وقوله جل وعلا في هذه الآية الكريمة ومحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فيه وجهان من التفسير للعلماء احدهما ان الكلام على حذف مضاعف التقدير وجعلنا نيري الليل والنهار اي الشمس والقمر - [00:01:59](#)

ايتين وعلى هذا القول فاية الليل هي القمر واية النهار هي الشمس والمحو الطمس وعلى هذا القول فمحو اية الليل قيل معناه السواد الذي في القمر وبهذا قال علي رضي الله عنه ومجاهد - [00:02:22](#)

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل معنى فمحونا اية الليل اي لم نجعل في القمر شعاعا كشعاع الشمس ترى به الاشياء رؤية بينة فنقص نور القمر عن نور الشمس - [00:02:45](#)

هو معنى الطمس على هذا القول وهذا اظهر عندي لمقابلته تعالى له بقوله وجعلنا اية النهار مبصرة والقول بان معنى محو اية الليل السواد الذي في القمر ليس بظاهر عندي - [00:03:04](#)

وان قال به بعض الصحابة الكرام وبعض اجلاء اهل العلم وقوله وجعلنا اية النهار على التفسير المذكور حي الشمس مبصرة اي ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شيء على حقيقته - [00:03:25](#)

قال الكسائي هو من قول العرب ابصر النهار اذا اضاء وصار بحالة يبصر بها نقله عنه القرطبي قال مقيد عفا الله عنه هذا التفسير من قبيل قولهم نهاره صائم وليله قائم - [00:03:48](#)

ومنه قوله لقد امتنا يا ام غيلان في السرى ونمتي وما ليل المحب بنائم غاية ما في الوجه المذكور من التفسير حذفه مضاف وهو كثير في القرآن وفي كلام العرب - [00:04:12](#)

ان دلت عليه قرينة قال في الخلاصة وما يلي المضاف ياتي خلفا عنه في الاعراب اذا ما حذف والقرينة في الآية المذكورة الدالة على المضاف المحذوف قوله فمحونا اية الليل - [00:04:30](#)

وجعلنا اية النهار مبصرة فاضافة الآية الى الليل والنهار دليل على ان الايتين المذكورتين لهما لا هما انفسهما وحذف المضاف كثير في

القرآن كقوله وأسأل القرية التي كنا فيها والعيرة التي اقبلنا فيها - [00:04:52](#)

وقوله حرمت عليكم امهاتكم اي نكاحها وقوله حرمت عليكم الميتة اي اكلها ونحو ذلك على القول بتقدير المضاف وان المراد بالاييتين الشمس والقمر فالآيات الموضحة لكون الشمس والقمر ايتين تقدمت موضحة في سورة النحل - [00:05:20](#)

الوجه الثاني من التفسير ان الآية الكريمة ليس فيها مضاف محذوف وان المراد بالاييتين نفس الليل والنهار لا الشمس والقمر وعلى هذا القول فاضافة الآية الى الليل والنهار من اضافة الشيء الى نفسه - [00:05:52](#)

مع اختلاف اللفظ تنزيلا لاختلاف اللفظ منزلة الاختلاف في المعنى وازضافة الشيء الى نفسه مع اختلاف اللفظ كثيرة في القرآن وفي كلام العرب فمنه في القرآن قوله تعالى شهر رمضان - [00:06:20](#)

الآية ورمضان هو نفس الشهر بعينه على التحقيق وقوله ولدار الآخرة والآية والدار هي الآخرة بعينها بدليل قوله في موضع آخر ولا دار الآخرة التعريف والآخرة نعت للدار وقوله ونحن اقرب اليه من جبل الوريد - [00:06:44](#)

والجبل هو الوريد وقوله ومكر السيء والآية والمكر هو السيء بدليل قوله ولا يحق المكر السيء الا باهله ومن امثله في كلام العرب قول امرئ القيس كبكر المقانات البياض بصفرة - [00:07:15](#)

غذاها نمير الماء غير المحلل لان المقارنة هي البكر بعينها وقول عنتره في معلقته ومن شك سابغة هتكت فزوجها بالسيف عن حام الحقيقة معلم لان مراده بالمشك السابقة بعينها بدليل قوله هتكت فزوجها - [00:07:39](#)

لان الضمير عائد الى السابغة التي عبر عنها بالمشك وقد اوضحنا هذه المسألة في كتابنا دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب في سورة فاطر وبيننا ان الذي يظهر لنا ان اضافة الشيء الى نفسه - [00:08:07](#)

مع اختلاف لفظ المضاف والمضاف اليه اسلوب من اساليب اللغة العربية لان تغاير اللفظين ربما نزل منزلة التغايل المعنوي لكثرة الاضافة المذكورة في القرآن وفي كلام العرب وجزم بذلك ابن جرير في بعض مواضعه - [00:08:31](#)

في القرآن وعليه فلا حاجة الى التأويل المشار اليه بقوله في الخلاصة ولا يضاف اسم لما به اتحد معنى واول موهما اذا ورد ومما يدل على ضعف التأويل المذكور قوله وان يكونا مفردين فاضف حتما والا اتبع الذي ردف - [00:08:55](#)

لان ايجاب اضافة العلم الى اللقب مع اتحادهما في المعنى ان كانا مفردين المستلزم للتأويل ومنع الاتباع الذي لا يحتاج الى تأويل دليل على ان ذلك من اساليب اللغة العربية - [00:09:22](#)

ولو لم يكن من اساليبها لوجب تقديم ما لا يحتاج الى تأويل على المحتاج الى تأويل كما ترى وعلى هذا الوجه من التفسير المعنى الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار - [00:09:39](#)

مبصرة اي جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسة مظلمة لا تستبان فيه الاشياء كما لا يستبان ما في اللوح الممحو وجعلنا النهار مبصرا. اي تبصر فيه الاشياء وتستبان وقوله في هذه الآية الكريمة - [00:09:59](#)

وكل شيء فصلناه تفصيلا تقدم ايضاحه والآيات الدالة عليه في سورة النحل الكلام على قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء الآية بهذا ايها المستمع الكريم نكتفي ليلتنا هذه - [00:10:20](#)

ولنا لقاء ليلة غد ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:42](#)